في المدار

ليس على مسافةٍ من الوطن

د. سهام جبار

تتداعى في خواطر كل منا سيرة انفجار ما، قصف، تفخيخ، اطلاق نار، خوف، قلق. سيل من قتلى ومصابين، تحطم قلوب وانكسار أرواح تشهد وتشهد إلى ما لا نهاية حياةً في ظلال الموت. كثيراً ما أمازح طلبتي أو أرد على أناسٍ ممن حولي دائبين في الشكوى من الضغط الخانق والتساؤل: إلى اين نذهب من كل ذلك؟ إلى اين وكيف الخلاص؟ باننا قد اجتزنا المخاطر بالتشبث بالوجود وبارادة الاستمرار، لم يعد لكل الاسئلة الاخرى أهمية. نحن موجودون بقوة ما، بقدرة ما، هي بالتأكيد من قَدراتنا، وبنبض غير عادي على احتمال كوارث البقاء التي لن تنفيه. لسنا على مسافة من الوطن. لسنا في سبيل استعارة اسم اشارة للوطن. فنحن فيه، نحن الوطن، يصب فينا ما يصب فيه، التحام التراب بالتراب، السماء بالسماء، الماء بالماء. هو فينا نتغذى معاً فنكون العراق أجساداً وأرواحاً وأنفساً وأقوالاً وافعالاً وهيئات. ترى في وجوهنا هذا الملمح الذي يقول انك عراقي، لا تغيره الأعراض والاحوال. الجوهر الموجوع الحزين كذلك الفرح بنجاة من كل حادث، وها أنت تسمع لقد مررت من هنا قبل قليل من انفجار، أو عذراً تأخري عن الموعد لسيارة في الطريق مفخخة. الجذب والارخاء من موعد ما مع القتل، مع السلب، مع الكَارثة لست على مبعدة - وبكل فخر - من هذا الذي يسمونه في الاخبار والفضائيات بلد الفواجع والكوارث. نحن الشعب يسري في الصباحات والأماسي متحاشياً المصادفة، مصادفة الموت، بالظن دائماً أن ثمة طرقاً أخرى للوصول إلى الدرس أو الدخول إلى العمل او اللقاء بالاصدقاء أو الرجوع إلى البيت، كل عودة إلى البيت انتصار. كل ما أنت ايها الكاتب المأزوم حائر في تدوينه متشكل فيك، وذلك مبطل للكتابة، مبطل للاقدام عليها بما يتآكل فيك. ماذا تداوي مع البصيص القليل من الضوء الذي تستدره من وسيلة ما بديلة - البدائل ملأت الاستعمالات - الاخبار تملأ الرأس وتفرغه، أخبار تفجير النفط، اقتحام مراكز شرطة، تفجير مدارس، قتل ابرياء على كل ناحية، البيوت، المدن، الشوارع، الطرق، العراق كل العراق متفجر وأنت فيه متلفت، متبلد، تتراكض، تصمت تخرس، أي رأي جريء أولى بك ازاء فخامة القاتل المتلصص عليك من كل جحر يبغي قتل الحرية فيك، وان جرؤت أو تم اغتيالك وانت في الضوء أو خارجه، ما الكثر من تذكرهم، ما اكثر من تنساهم، شهداء العراق الكثير أهل الغيرة والعلم والجدارة والمسؤولية، علماؤنا، أطباؤنا، جنودنا، أعلامنا، أولادنا، عراقيونا. ولأنك أولى من غيرك بابتلاءات الوجود ما تنفك حياً. ايها البطل عش سعيداً فأنت عراقي. انك تكتب لأن الامل كالأجل يحرسك. لست تكتب ممالأةً أو بطراً أو انسياقاً لمنفعة، ما زلت في حربك.

كل هذا الحب الذي هو أصل للحياة، الصراع من من أجل البقاء من دون ان ينحط الألق الداخلي، من دون التنازل عن التميز الذي تسعى اليه. ليس الابداع حضوراً تعلنه فتمتعك الاثرة ونرجسية اللمعان، لكن إن تظل نائياً عن ان يسلكك اميو الثقافة في حبائل التكالب والتنازع والركاكة، قصياً عن ان يعقد ذيلك تاريخ الرواج والتسميات، غائباً من العد فان عددت فلأن اوراق التوثيق ناقصة من دونك، وان نسيت فما اكثر ان تنسى، وان تجهل ولطالما جهلت نفسك حتى ظُن انك جاهل (للمعري بالطبع)، وتنظر وتنظر وتنظر وأولى بك. ما أجمل ان ازادان بالنظر لا أن أعلق للانظار تقلبني.

ان عصر الاشهار الذي يستهلك السلع البشرية، وهي في دأب غاديةً رائحة بمازوخية أن تضرس وتطحن في آلات التفريغ من الجدوى، منظر السطح المزدهر والعمق المهجور، هذا العصر ما زال يحتفظ بصورة العراقي المأثورة من قبل عقود، هذا الذي يقرأ اكثر من ان يتكلم، ويحزن اكثر من ان يمتد لحقد، ايها الطيب ايها العراقي لم تسلكك العاب الاحتيال مع شعوب طامعة في دم غيرها، دمك هو المهدور والمغموس به والمهدد به والساعي اليه الطامعون. بك انفة مع ذلة العيش ومرارة مع حلاوة الجني القليل. وترى ان لا شيء يستحق ان تكون من اجله حقوداً سيئاً. ما زالت للطفولة سنيناً في عمري، ها انا العب والدوي يأتي ليوقفني فأتبصر وأعود للعب واقول اجمل اللعب الكتابة، وأكتب ولا أرى ان يكون لذلك مآل القبض على هذا الزائل الشحيح: ثمن ما، ليس من ثمنٍ للأذى، للعناء الذي أنت فيه، للعراق الذي أنّا هو أو اياه، للعراق الذي انت هو أو اياه، ليس من احد غيري معي، ليس من احد غيرك معك. كن وحيداً واستمر..

شارع دجلة
أوراق من سيرة مبكرة للألم

عبد الخالق كيطان

الحلقة الرابعة

إلى أبي... تذكاراً للأيام المرة.. وللغياب.. والناس..

(٧)

كان أخي سلمان قد قتل بقذيفة ضالة وقعت بينهم، هو وأطفاله عندما كانوا في أرض خلاء هاربين من قصف طائرات الحكومة بعد أن أمرتنا بترك بيوتنا، مات أخي بعد أن ظل ينزف لساعات طويلة من دون أن يسعفه أحد ، أما أولاده فقد أصيبوا إصابات غير مميتة ، ولكنهم كانوا ينزفون أيضاً عندما وصلوا إلينا ، ولانشغالنا بجثة أخينا فقد نسينا أمر إسعاف الأطفال إلا أن عددا من رجال المنطقة قاموا بحملهم والإسراع بهم إلى المستشفى ، أما الطفل صاحب العربة فقد وقف متفرجا بحياد على ما يجري من صراخ وعويل وقد انصرف بعد أن اخذ أجرته التي لا ادري طبعا من أين حصل عليها!، كنت وحيداً في البيت، كرجل ملمات، أبي بدأ يلطم من شدة الحزن على ولده وكذلك فعلت أمي وأخواتي، أدخلت الجثة بمعونة بعض الواقفين من الجيران إلى الفسحة بين الباب والبيت، والتي هي بمثابة كراج ، كانت الجثة ملفوفة ببطانية، وقد لاح رأس أخي بشيبه الكثيف، أمي قالت اذهب إلى اخوتك القريبين، وتقصد فيصل وغازي، ففيصل كان بيته خلف بيتنا بمجموعة شوارع، وغازي كان يسكن حياً للمدرسين في معهد المعلمين يقع خلف الحي العسكري ، إلا أن أبي أراد الذهاب إلى فيصل بنفسه فذهبت إلى بيت غازي بدراجة هوائية ولم أجد أحدا في البيت فقد كانوا هاربين أيضاً فتركت خبراً عند الجيران وعدت، في البيت وجدت أنهم قد أدخلوا الجثة إلى غرفة الاستقبال بمعونة أخي فيصل والجيران ولم أسأل عن الأطفال حتى عاد من نقلهم إلى المستشفى وروى لنا ذلك. وكان اليوم التالي حافلاً حيث أصر أبي على تبليغ أقاربنا في العمارة، ولم يسمح لي بأن أذهب لهذا الأمر فذهب بنفسه وكان عليه أن يقطع الشوارع مشياً على الأقدام ويعبر الجسر المقطع الأوصال كي يصل إلى من كان يسكن في الجهة الثانية من المدينة ، وهو الرجل الكبير والمفجوع بولده، لقد رفض توسلاتي وتوسلات فيصل بأن نجنبه عناء ذلك لأنه اعتقد أننا قد نكون معرضين لخطر الاعتقال، أما هو، فقال: رجل كبير لن يوقفني أحد!. وعندما عاد من مهمته المتعبة تلك جلس في الحديقة ليبكي بكاءً مراً هذا الزمان الذي لم يجد فيه من يواسيه على مصابه!!

(٨)

انتفاضة آذار لعام ١٩٩١قلبت كل شيء ، خاصة بالنسبة لمن هو مثلي ، لقد تربينا تربية لا تمجد شيئاً مثلما تمجد شخصية الرئيس ، هكذا كنا في المدارس والبيوت والشوارع والمؤسسات الحكومية ومراكز الشباب والمقاهي والجرائد والتلفزيون لا حديث غير حديث القائد ولا صوت غير صوت القائد ولا صورة غير صورة القائد ، وبعد هذا كله عليك أن تراجع حساباتك، والمشكلة ، أنك ستكتشف حجم خطيئتك بحق نفسك.

عندما شاهدت الشباب ، وكانوا أصغر مني ، يحملون بنادقهم ويهتفون بسقوط الرئيس، الذي صار أسمه: الطاغية والدكتاتور والمجرم، وقفت أتآمل نفسي: أين كنت؟ وإلى أين أنا ذاهب؟، وبالطبع كان أبي يريد أن يبعدني عن ذلك كله ولكنه لا يدري كيف، خاصة إن الجو في تلك الأيام قد انفلت نهائياً، شخصياً كنت أحاول أن لا أغيظه، ولهذا لم أتهور إلا في حدود ومن ذلك أني تعللت بأهمية أن نطمئن على أخوتي وأخواتي في تلك الظروف العصيبة لأخرج من البيت، وخرجت فعلاً، وتكررت هذه الحجة لمرتين أو ثلاث مرات كانت تكفي لرؤية ما يحدث في المدينة. قلت بأن الشباب حملوا بنادقهم، التي كانت متوفرة في الشوارع أصلاً، وهاموا في الطرقات. وفي أحد الشوارع إلتقاني صديقي أمجد كاظم وقال أن المكتبة المركزية تتعرض للفرهود. كانت مكتبة ميسان المركزية من أهم المكتبات في العراق لما تحتويه من كتب نادرة ومخطوطات ثمينة ومراجع وقواميس ومؤلفات ضخمة وكم أمضيت فيها أوقاتاً رائعة في السنوات الماضية عندما كنت طالباً في الإعدادية ، خاصة أيام الامتحانات النهائية حيث تزدحم المكتبة بالطالبات الجميلات، والمكتبة لا تبعد كثيراً عن منطقتنا" الجديدة "فهي تقع في شارع رئيس يفصل بين منطقتنا الشعبية وأكبر وأنظف حي في العمارة واسمه (عواشة)، وقد أطلقت عليه الحكومة فيما بعد تسمية : حي القائد، وعلى يسارها يقع جسر العمارة الكبير، أو الجسر الجمهوري الذي شيد في الخمسينيات ويصل قسمي المدينة ببعضهما، وأمام المكتبة شيدت بدالة المحافظة وعلى يمينها كانت تقع مديرية الأمن، كنت أسمع من أبناء المدينة الأكبر سناً مني أنها تضم كتباً نادرة ليست موجودة حتى في مكتبات العاصمة الكبيرة، وقد آلمني حقيقة أن تتحول تلك المكتبة الضخمة إلى وجبة دسمة للعبث والنهب حيث كان كل شيء مباحاً.

قررت بدافع الفضول ربما أن أذهب مع أمجد إلى المكتبة، وصدق ظني، لقد شاهدت العشرات من الرجال والأطفال والنساء وهم يعبئون أكياساً ضخمة بالكتب من دون أن يحددوا نوعية تلك الكتب أو عناوينها، كان المهم بالنسبة لهم أن يظفروا بأكبر كمية من الكتب ونقلها إلى بيوتهم ومن المؤكد أنها هناك ستتحول إلى (جيمه) أي وقود لـ(تناير) الطين ، فيا للمحرقة.. نظر أمجد إليّ كمن يسألني رأياً، أدرت رأسي لا أدري ماذا أقول ، كان أمجد قد قرر شيئاً، لقد بدأ بمحاكاتهم ، ماذا أفعل؟ ووجدتني أحاكيه أنا أيضاً.. تناولت كيساً من أحدهم، لاحظ أن روح التضامن في تلك الظروف كانت أقوى من غيرها بدليل أني لم أكن حائراً في أمر الكيس، المهم، كنت أقلدهم جميعاً،فأنا أيضاً لم أفكر في ما أختاره من كتب، كان هوس أن أعبئ كيسي بالكتب أقوى من غيره، وهكذا أوشكت أن أكمل تعبئة كيسي عندما صرخ أحدهم:

-توقفوا ، المجاهدون قادمون ..

كانت تسمية المجاهدين تطلق في تلك الأيام على المشاركين في الانتفاضة ، ولأننا كنا بمثابة سرّاق ولصوص فهذا معناه أننا في طريقنا للاعتقال . سمعنا صوت إطلاق رصاص قريب، وبعد لحظات دخل أحد المجاهدين ملوحاً ببندقيته بوجوهنا، كان يرتدي زياً مدنياً بسيطاً ويلف على رأسه شريطاً أسود.

لقد صعقت، بل قرأت سورة الفاتحة في سري ، إذ دنا الموت مني ودنوت منه.. صرخ المجاهد في وجوهنا مؤنباً، في الحقيقة لم يكن يصرخ في وجهي أنا تحديداً مما أعطاني فرصة أن أركز على وجهه لأكتشف فيما بعد بأن المجاهد هذا كان من سكنة ذات المنطقة التي ترعرعنا فيها ، وهي منطقة شعبية تسمى (الجديدة) كان أبي من روادها الأوائل وبالتالي كانت عائلتنا معروفة جداً فيها ، تنشقت الصعداء ، فالمجاهد عرفني ، بل وسلم عليّ سلاماً حاراً ، على اعتبار أنني كنت غائباً عن المدينة لسنوات ، وقال لي متسائلاً:

❖كيف تتركهم ينهبون المكتبة وأنتم أول الناس يقدرون ويعرفون أهميتها ؟..

قمت باستغلال الفرصة ووجهت لومي إليه هذه المرة:

-كان عليكم أن تعينوا حارساً على المكتبة ما دمتم أمسكتم بزمام الأمر، لا أن تتركوها نهباً للصوص والأميين، لقد عملت وصديقي ما بوسعنا لكي نمنع الناس من السرقة، ولكن، ها أنت ترى بعينك..

استطعت إقناعه بما قلت ، فأمر الموجودين بترك المكتبة فوراً وقال أنه سيبقى هنا ريثما يأتي زملاؤه..

خرجت أنا وأمجد من المكتبة كما دخلنا . كان المهم بالنسبة لي أنني خرجت سالماً من هذه المعمعة، فالسلامة في هذه الظروف كانت شيئاً لا يقدّر بثمن ، ذلك أن الموت كان قريباً جداً ، بل أقرب مما يمكن تصوره. هذه واحدة من المرات التي خرجت بها من الدار، أو بالأحرى استطعت أن أخرج فيها على ما كان أبي يريده. في مرة أخرى رأيت ضباطاً كبار يبيعون رتبهم بثمن بخس ورأيت امرأة تجرجر هيكلاً عظمياً من تلك التي تزخر بها المستشفيات ولما سألها أحدهم عن فائدة هذا الهيكل العظمي بالنسبة لها، قالت (هذا صدام).. ومضت تجرجر به . امرأة أخرى كانت تحمل (رحلة مدرسية)، من المؤكد أنها كانت تريد الرحلة لأغراض الطهو، فالمعروف في تلك الظروف استحالة الحصول على الوقود أو ما يمكن الإفادة منه كوقود وكانت العوائل تحرق كل ما يقع في أيديها لطهو الطعام . في الشارع القريب من بيتنا كانت مجموعة من الفتيات المتشحات بالسواد يحملن صوراً للإمام علي (ع) أو أبنه الحسين(ع)، طبعاً من تلك الصور المتخيلة التي تتوافر وتتداول بشكل واسع في مدننا الجنوبية الشيعية، ويطلقن هتافات مناهضة للطاغية وهتافات أخرى تمجد الإمام علي(ع)، والحقيقة، لم تكن تلك الفتيات من اللواتي عرفن بالورع والتقوى في المنطقة التي نسكن، ولكنها الرغبة الكامنة في النفوس بمناهضة صدام بالذات، ولا يهم بعد ذلك شخصية المناهض أو خلفيته الفكرية والأخلاقية، هكذا كانت تجري الأمور في مدينتي (العمارة) طيلة أسبوع كامل هو عمر الانتفاضة الشعبية، كما يسميها المعارضون لنظام صدام ، ويسميها النظام بصفحة الخيانة والغدر..

رحيل الروائية الامريكية اليزابيث جينوي

توفيت في نيويورك أول أمس الروائية الامريكية اليزابيث جينوي عن عمر يناهز الـ ٩١ عاما. وكانت جينوي قد بدأت حياتها الادبية في اربعينيات القرن الماضي كأفضل روائية ومدافعة عن حقوق المرأة. لقد تركزت كتبها المبكرة عن الروايات التي تركز على الاوضاع العائلية والضغوطات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع المعاصر، يرجع لها الفضل في تقديم كتّاب بريطانيين إلى المجتمع الأمريكي من امثال الكاتب البريطاني انتوني بويل، واشتهرت في الدفاع عن الميزات الفنية لرواية "لوليتا" لنابوكوف. في السبعينيات بدأت تركز على الكتب المدافعة عن حركة المرأة، اشهرها "عالم الرجل، مكان المرأة: دراسة في المثيولوجيا الاجتماعية" (١٩٧١) "يقظة المرأة، بين الاسطورة والبداءة" (١٩٧٤)، "قوى الضعيف" (١٩٨٠) "السلوك غير القويم" (١٩٨٧).

ولدت اليزابيث هول جينوي في ٧ تشرين الاول ١٩١٣ في برولكين. عانت كثيراً مع عائلتها جراء الازمة المالية العاتية التي ضربت الولايات المتحدة عام ,١٩٢٩ حصلت على شهادتها الجامعية عام ,١٩٣٥ عام ١٩٣٨ تزوجت من السيد جينوي الذي توفي عام ,١٩٩٣

في عام ١٩٤٣ نشرت روايتها الاولى "فتيات والش" الذي حقق أفضل المبيعات في سنة نشره. تبعتها بست روايات اخرى مثل "ديزي كنيوت (١٩٥٣)" الذي تحول إلى فلم بطولة جوان كروفورد، "مغادرة المنزل" (١٩٥٣) و"حادثة" (١٩٩٤).

يعتبر فيلما "ساید وایز" و"ذي افييتور" الاوفر حظا للفوز اليوم الاحد بجوائز "غولدن غلوب" التي تمنحها جمعية الصحافة الاجنبية في هوليوود وهي مؤشر عادة على ترشيحات جوائز الاوسكار التي توزع في ٧٢ شباط/فبراير. وقال توم اونيل الخبير في شؤون السينما ويعتبر من كبار الشخصيات في هوليوود ان "فيلم (ذي افييتور) يتقدم على الافلام الاخرى. انها سنة مارتن سكورسيزي".

واضاف ان "الاشخاص في جمعية الصحافة الاجنبية الذين ستقع على عاتقهم مهمة الاختيار يعشقون الافلام الغريبة والفريدة خصوصا اذا كانت من بطولة ممثل اميركي".

ويروي الفيلم الذي اسند الدور الرئيسي فيه الى ليوناردو دي كابريو قصة الملياردير هاورد هيوز. وحصل الفيلم على ستة ترشحيات بينها افضل مخرج وافضل ممثل وافضل فيلم درامي.

وبرغم اخراجه بعض الافلام التي تركت بصمات في عالم السينما خلال العقود الثلاثة الاخيرة مثل "تاكسي درايفر" و"رايجينغ بول" و"كازينو"، لم يحصل سكورسيزي على اي جوائز اوسكار. لكن هذه السنة يتوقع ان يفوز فيلمه كلينت ايستوود "مليون دولار بابيبي" الذي يروي قصة ملاكم وفاز اخيرا بجائزة النقاد في الصحافة الاميركية المكتوبة.

وسيهيمن فيلم "ساید وایز" للمخرج الكسندر باين، الذي يروي رحلة صديقين في كروم كاليفورنيا وحصل على سبعة ترشيحات، على حفلة توزيع جوائز "غولدن غلوب" الثانية والستين التي تقام اليوم في احد الفنادق الكبرى في لوس انجليس.

وحصل فيلم "ساید وایز" الاسبوع الماضي على جائزة النقاد الاميركيين للمرئي والسمعي.

وتم ترشيح الاسباني خافيير باردیم للفوز بجائزة افضل ممثل عن فيلم "مار ادنترو" الدرامي للاسباني الخاندرو امينابار. ويتنافس على هذه الجائزة مع جوني دب وليوناردو دي كابريو وليام نيسن. وقال سكوت بولز الخبير في صحيفة "يو اس اي توداي" انه "يجسد الممثل الذي تعشقه الصحافة الاجنبية".

وتعتبر الممثلة هيلاري سوانك في فيلم "مليون دولار بابيبي" الاوفر حظا للفوز بجائزة افضل ممثلة. وتتنافس سوانك مع سكارلت جوهانسن عن فيلم "اي سونغ فور بوبي لونغ" ونيكول كيدمان عن فيلم "بورث" واوما ثورمان عن فيلم "كيل بيل ٢" وايملدا ستونتون عن فيلم "فيرا درايك". وقد تنافست جوهانسون وكيدمان وثورمان في الفئة ذاتها العام الماضي.

ويتنافس فيلما "لي كوريست" لكريستوفر باراتييه و"ان لون ديمانش دو فيانساي" لجان بيار جونيه الفرنسيان على جائزة "افضل فيلم اجنبي".

وحقق فيلم "لي كوريست" نجاحا كبيرا في شباك التذاكر الفرنسي في ٢٠٠٢ ويروي قصة استاذ في مدرسة داخلية نجح في تحويل مجرى حياة شباب بفضل سحر الموسيقى. وبدأ عرضه في الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير.

ويضم فيلم "ان لون ديمانش دو فيانساي" مع اودري توتو نفس فريق التمثيل في فيلم "لو فابولو ديستان داميلي بولان". ويعرض حاليا في الصالات الاميركية. وكان تم ترشيح فيلم "اميلي" لجوائز غولدن غلوب في العام ,٢٠٠١

وسيتنافس الفيلمان الفرنسيان على جائزة افضل فيلم اجنبي مع افلام "سوكريه دي بوانيار فولان" للصيني زانغ ييمو و"كارنيه دو فواياج" للبرازيلي والتر سالز و"مار ادنترو" للاسباني اليخاندرو امينابار

شمعة في الريح

علي عبد الأمير

الى الشاعر الشهيد
دلشاد مريواني

١
في رائحة تفاح كانت تضوع من قمصانه
في اقاليم حريته حيث حكمة المتمرد
وفي خطاه وفي رقته ، في ورود غيابه
كان لي كوخ دافئ في واد بارد سحيق
وكان خطى رشيقة يوم تعثرت البلاد
وكان بساط ريح يوم اغلقت الممرات
وكان اعتدال الوقت في اضطراب الساعات
٢
اقول البلاد فيكتبها حرية
اقول غدي المرتجف فيمنحني شمعة
اقول انا عائد الى ريح
فيمنحني حبة قمح ويقول : ضع يدك في ترابنا
كن آمنا وخذ هذا الرغيف
سيفا❖ ستضحك لك ثانية
بيتنا مشرع وقلبك لن يضيع الطريق
٣
اقول البلاد فيكتبها "سيمفونية البنفسج"❖❖
اقول غدي فيأخذني الى مقاتل كردي جريح
دلشاد : اي شمعة تمنحني وانا المبدد في ريح ؟
يقول : خذ حبة من قمحنا
بيتك هنا ومن البعيد ستأتي ،
تسبقك اجراس الياسمين
٤
ذات نهار تحجرت السماء فيه
ذات قداس ناحت الملائكة فيه
كان دلشاد : شمعة في الريح
وكنت في الطريق اليه وفي يدي سنبلة

على مشارف كردستان
حزيران ٢٠٠١

❖ سيفا: ابنة الشاعر
❖❖ مجموعة شعرية للراحل مريواني

مجلة دراسات موصلية

رعد الجماس

اصدر مركز دراسات الموصل عددا جديداً من مجلته الفصلية (دراسات موصلية) حمل الرقم (٧) وهي مجلة علمية محكمة تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية ، وقد اشتمل العدد على عدة بحوث منها (أبو ذر الغفاري جدلية الذات والمجتمع) للدكتور خليل إبراهيم جاسم و (المبدأ الحواري في الرسم العراقي المعاصر) للأستاذ حامد إبراهيم مهيدي و (عبد الخالق الشعار حياته وشعره) للأستاذ الدكتور عمر محمد طالب و (تقديرات سكان الموصل في العهد العثماني) للأستاذ الدكتور خليل علي مراد و (أساليب الدعاية الانتخابية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨) للأستاذ الدكتور غانم محمد الحفو والدكتور عدنان سامي و (صدى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لدى مثقفي الموصل) للدكتور ذنون يونس الطائي و (دور العوامل البيئية في تكوين الشخصية الموصلية وانعكاساتها على المظهر الحضري لمدينة الموصل القديمة) للدكتور داؤد سليم عجاج. كما اصدر المركز أيضا العدد (٩) من دوريته الثقافية (موصليات) إذ تضمن العدد جملة مواضيع منها (أربعاء الموصل من أعظم الأسواق) للأستاذ عبد الوهاب النعيمي و (ذكريات موصلية .. نشيد العندليب) لسعد الدين خضر و (السياسة والتشكيلات الاجتماعية في مدينة الموصل) للدكتور فواز الدليمي و (السياسة والتشكيلات الاجتماعية في مدينة الموصل) للدكتور فواز الدليمي و (من اسر الموصل العلمية) للدكتور رياض هاشم هادي و (الوضع الاجتماعي للمرأة الموصلية في العهد العثماني) للأستاذة فاتن يونس محمد و(الملا عثمان الموصلي مبدعاً موصليا) للأستاذ فارس السردار و (رابطة رواد أدب الحياة في الموصل) للأستاذ ناظم العبيدي و (الإجازات العلمية عند علماء الموصل) للأستاذة مها سعيد حميد و (الموصل في كتاب المسالك والممالك للبكري) للأستاذ محمد نزار الدباغ وغيرها.